الحكاية السابعة والخمسون بعد الستمائة عن الشيخ ابي محمد طلحة ابن مظفر قال قال
شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اقمت ببغداد في بدو امري عشرين
يوما ما اجد ما اقتات به ولا اجد مباحا فخرجت الى خراب ايوان كسرى اطلب مباحا
فوجدت هناك سبعين رجلا من الاولياء يطلبون ما اطلب فقلت ليس من المروة ان ازاحمهم
فرجعت الى بغداد فلقيني رجل اعرفه من بلد اهلي فاعطاني قراضة وقال هذه بعثت بها
امك اليك معي فاخذت منها قطعة تركتها لنفسي واسرعت بالباقي الى خراب الايوان
وفرقت القراضة كلها على اوليك السبعين فقالوا لي ما هذا فقلت انه جاءني هذا من عند
والدتي وما رايت ان اختص به دونكم ثم رجعت الى بغداد واشتريت بالقطعة
التي معي طعاما وناديت فقرا فاكلنا جميعا ولم يبت معي من القراضة بشي نفع الله به امين
الحكاية الثامنة والخمسون بعد الستماية عن الشيخ ابي العباس احمد ابن اسماعيل المعروف
بابن الطبال بسنده ان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه كان اذا جاءه
احد بذهب يقول له ضعه تحت السجادة ولا يمسه بيده واذا جاء خادمه قال له خذ ما
تحت السجادة واعطيه الخباز والبقال وكان غلامه مظفر يقف عند باب دار الشيخ
والطبق فيه الخبز وكان اذا جاءه خلعة من الخليفة يقول اعطوها لابي الفتح الطحان وكان
ياخذ منه الدقيق بالقرض لاجل خبز الفقرا والاضياف وكان له حنطة مرباة من الحلال
بيد بعض اصحابه من الرشا قية يزرعها له كل سنة وكان بعض اصحابه يطحنها ويخبزها ويخبز
له منها كل يوم اربعة ارغفة او خمسة وياتي بها في اخر النهار الى الشيخ فكان الشيخ يفرقها على من
حضره كسرة كسرة والباقي يدخره لنفسه وكان اذا اهديت له هدية فرق منها على كل من حضره في
ذلك الوقت وكان يقبل الهدية ويكافي عليها ويقبل النذور وياكل منها رضي الله عنه واعاد علينا
من بركاته الحكاية التاسعة والخمسون بعد الستماية عن الشريف ابي عبد الله محمد ابن الخضر
الحسيني رحمه الله قال اخبرنا ابي قال كنت مع سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
في الجامع يوم الجمعة فاتاه تاجر فقال ان معي مالا اريد ان اعطيه الفقرا والمساكين من غير الزكوة وما
وجدت له مستحقا فرايي ان اعطيه لمن تريد فقال له الشيخ اعطيه لمن يستحق ولمن لا يستحق يعطيك الله
ما تستحق وما لا تستحق قال وراى يوما فقيرا مكسور القلب فقال له ما شانك فقال مررت اليوم
بالشط وسالت ملاحا ان يحملني الجانب الاخر فابا فانكسر قلبي لفقري فلم يتم الفقير كلامه حتى دخل رجل في
يده صرة فيها ثلثون دينارا نذرا للشيخ فقال الشيخ لذلك الفقير خذ هذه الصرة واذهب بها الى الملاح
واعطها له وقل له لا ترد فقيرا ابدا وخلع الشيخ قميصه واعطاه الفقير فاشتري منه بعشرين
دينارا نفع الله به الحكاية الستون بعد الستماين عن ابي عبد الله الحسين
ابن بدران ابن علي البغدادي بسنده الى الشيخ ابي محمد عبد اللطيف ابن احمد قال كان شيخنا

الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يوم يتكلم وقد احد الناس فترة فنظر
الى السما ... الى السما ...
لا تسقني وحدي فما عودتني ... اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم وهل يليق تكرما ... ان تعدم الندما دور الكاس
قلت هكذا يعدم روايته اصلح من تغير الذي وجدته بالاصل فاضطرب الناس
اضطرابا شديدا ودخلهم امر عظيم ومات في المجلس واحد واثنان بشك احد الرواه
وعن الشيخ ابي القاسم البزار قال كانت الاوقات التي جالسنا فيها الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه كانها في المنام فلما استيقظنا فقدناها كانت
اخلاقه رضية واوصافه زكية ونفسه ابيه وكفه سخية وكان يامر كل ليلة بمد
السماط وياكل مع الاضياف ويجالس الضعفا ويصبر على طلبة العلم ويتفقد من غاب
من اصحابه ويسال عن شوونهم ويحفظ ودهم ويعفوا عن سيئاتهم ويصدق من حلف له
ويخفي علمه فيه ولا يظن جليسه ان احدا اكرم عليه منه ومارايت اشد حياء منه وكان
الشيخ عمر المذكور اذا ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ينشد
الحمد لله اني في جوار فتى ... حامي الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة ... من الحيا ولا يغضي على عار
الحكاية الحادية والستون بعد الستماين عن ابي سعيد عبد
الله ابن محمد ابن عبد الله ابن علي ابن عصرون التميمي الشافعي رحمه الله
قال دخلت وانا شاب الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ
رفيقي في طلب الاشتغال بالنظامية فكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان حينئذ
رجل ببغداد يقال له الغوث وكان يقال عنه انه يظهر اذا شا ويختفي اذا شا
فقصدت انا وابن السقا والشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ الى زيارته
فقال ابن السقا ونحن في الطريق اليوم اساله عن مسالة لا يدري لها جوابا
فقلت انا اساله عن مسالة وانظر ماذا يقول فيها وقال الشيخ عبد القادر
معاذ الله ان اساله شيا انا بين يديه اذا انتظر بركات رويته فلما دخلنا
عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقا مغضبا
وقال له ويلك يا ابن السقا تسالني عن مسالة لا ادري لها جوابا هي كذا وجوابها
كذا اني لارى نار الكفر تلهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد الله اتسالني عن مسالة
لتنظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا لتخرن عليك الدنيا الى شحمتي اذنيك باساة
ادبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وادناه منه واكرمه وقال له يا عبد القادر

Copyright © King Saud University